



مؤسسة الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر تحت المدارس في المنطقة على مواجهة

التسلط عبر الإنترنت بين الطلبة

حملة إقليمية لتوعية الطلبة على مخاطر التسلط عبر الإنترنت

دبي، الإمارات العربية المتحدة (19 مارس 2013) - كلما زاد استخدام الشباب لتقنيات التواصل الجديدة؛ زادت الحاجة إلى مزيد من الوعي على الإنترنت، هذا ما تؤكد مؤسسة "الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي لمجلس التعاون الخليجي" وهي الهيئة الناشطة في مهارات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والاستخدام الآمن للجميع، والقائم الحصري على تشغيل برنامج الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر في دول مجلس التعاون الخليجي والعراق.

هذا وأوضحت دراسة قام بها "المكتب الوطني للأطفال" في بريطانيا مؤخراً أن واحداً من كل خمسة أطفال يقع ضحية للتسلط عبر الإنترنت، فيما جاءت تقديرات "المجلس الوطني للوقاية من الجريمة" في الولايات المتحدة مشيرة إلى أن نصف عدد المراهقين في أمريكا يقعون فريسة للتحرش على الإنترنت.

وعلق جميل عزو مدير عام المؤسسة قائلاً " بينما تفتقر منطقة الخليج العربي إلى الإحصاءات الرسمية التي تظهر نسبة انتشار المضايقات على الإنترنت؛ تزيد المخاطر المحتملة الناتجة عن حقيقة أن منطقة الخليج العربي واحدة من أكثر مناطق العالم انتشاراً لاستخدامات الإنترنت والهواتف، وبالتالي تعرضاً لارتفاع مستويات الأخطار المحتملة". وأضاف " إن مسألة التسلط عبر الإنترنت هي إحدى المشكلات الخطيرة التي قد ينتج عنها ضرر نفسي بالغ؛ لاسيما عند الشباب في مستقبل العمر، وفي دول التعاون الخليجي فإن الجيل الجديد يستخدم الأجهزة المحمولة؛ كالهواتف الذكية والحاسب اللوحية يومياً، وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي شغله الشاغل وإن لم يكن على الإنترنت، وهو ما يجعله أكثر عرضة لمخاطر الإنترنت".

ورغم عدم وجود تعريف عالمي واحد للتسلط عبر الإنترنت، إلا أن علماء النفس والمدافعين عن سلامة الأطفال في العالم يجمعون على أن هذا الفعل ليس إلا حرباً تتغذى على استخدام التكنولوجيا الحديثة تحت غطاء من التستر وغياب الشخصية الحقيقية للمستخدمين الذي تؤمنه الإنترنت بسهولة.

وتابع السيد عزو قائلاً: "إن الحقيقة المؤلمة عن عملية التسلط عبر الإنترنت هي أن الضحية تجد صعوبة كبيرة في الإفلات منها. فالتسلط التقليدي -على سبيل المثال- له حدوده؛ حيث يقتصر حدوثه عبر المواجهة المباشرة، في حين أن مجرد نشر كلمات بذيئة أو صورة محرجة على الإنترنت لشخص معين يتحول الموضوع إلى ما يشبه الإصابة الفيروسية التي تتطور وتنتشر ويصبح لها مسار ذاتي؛ مما قد يؤدي إلى آلام عاطفية ووجدانية للشخص المتضرر يمتد أثرها للمستقبل وقد تصل إلى نهايات مأساوية".

ونظراً إلى طبيعة هذه الظاهرة، فإن التسلط عبر الإنترنت شائع في القطاع التعليمي بين الطلبة وهو جريمة يعاقب عليها القانون في العديد من بلدان المنطقة. وفي محاولة منها للتعامل مع هذه القضية؛ أقامت مؤسسة الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر شراكات مع مؤسسات حكومية معنية في المنطقة لتدشين حملة توعية ترمي إلى تعريف الطلبة والآباء والمعلمين بأساليب السلامة على الإنترنت والخطوات الواجب اتباعها لوضع حد لتلك الظاهرة.

ومن المعروف أنه ينتاب الأطفال شعور بالحرج أو الخوف من الحديث عما يتعرضون له من مضايقات، ومن هذا المنبر تشجع المؤسسة الأطفال على دق ناقوس الخطر ما إن يتعرضوا للمضايقة على الإنترنت وذلك بإبلاغ آبائهم

أو معلمهم عن الواقعة. أما إذا استمرت المضايقات، فلا مناص عن التوجه إلى السلطات المحلية التي عبرت هي الأخرى عن دعمها للقضية من خلال سن القوانين اللازمة لحماية خصوصية أفراد المجتمع.

وإن إطلاق حملة التوعية هذه يؤكد على إيمان مؤسسة الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر بأن التوعية هي خط الدفاع الأول في مواجهة التسلط عبر الإنترنت؛ هذا الوباء الذي قد يؤدي إلى عواقب مجتمعية وخيمة إن لم يخضع للتعامل معه.

ولقد عملت وسائل الإعلام في أنحاء العالم بالسرعة اللازمة على توثيق الآثار التي قد تخلفها مضايقات الإنترنت على النفس البشرية، ومن حسن طالع منطقة دول التعاون الخليجي أنها استطاعت -حتى هذه اللحظة- تجنب بعض الحوادث المتكررة التي جلبتها مثل هذه الظاهرة، وهو ما يستدعي ضرورة التعامل مع هذه القضية في الحال.

ويعتبر دور البالغين في مراقبة الأطفال والتواصل معهم مهم جدا بالإضافة إلى أثر ذلك في الوقاية من التسلط وجميع أشكال المضايقات عبر الإنترنت، وتحث مؤسسة الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر المدارس على اتباع مناهج تكاملية للوقاية من مضايقات الإنترنت من خلال تبني سياسات وبرامج السلامة على الإنترنت. و أن مثل هذه المبادرات من شأنها أن تسهم كثيراً في وقاية الأطفال من مخاطر التسلط عبر الإنترنت.

للإبلاغ عن حوادث التسلط عبر الإنترنت في الإمارات العربية المتحدة؛ يمكن للأفراد التواصل مع فريق العمل المختص عبر جهات الاتصال التالية: أبو ظبي (هاتف: +9721-512-7777 - البريد الإلكتروني: [ecrime@adpolice.gov.ae](mailto:ecrime@adpolice.gov.ae)، دبي (هاتف: +9714-609-6944 - البريد الإلكتروني: [ecrimes@dubaipolice.gov.ae](mailto:ecrimes@dubaipolice.gov.ae)) الشارقة (هاتف: +9761-800151 - البريد الإلكتروني: [najeed@shjpolice.gov.ae](mailto:najeed@shjpolice.gov.ae))



إن الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي هي إحدى المبادرات المعنية بالتعريف بمهارات الحاسب الآلي والتي طورت بغية رفع مهارات تكنولوجيا المعلومات والإلمام بها ورفع مستوى الكفاءة في استخدام أجهزة الحاسب الآلي الشخصية وتطبيقات الحاسب الآلي لدى كل الأفراد على وجه الأرض. هذا وتعد مؤسسة الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي لمجلس التعاون الخليجي هي الجهة الوحيدة المعنية بتنفيذ برامج الرخصة الدولية ونشرها في دول الخليج العربي والعراق، وتنفذ هذه المؤسسة أعمالها بدعم من كبرى المؤسسات التعليمية والجهات المعتمدة بالمنطقة. أما عن الرسالة التي تسعى المؤسسة إليها فهي تعزيز الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتي من شأنها تمكين الأفراد والمؤسسات بل والمجتمع بأسره من خلال ما تقدمه من برامج التنمية والتطوير وتسليم شهادات الجودة في أرجاء العالم كافة.